وعزلتهم في الشر افضل من خلطتهم فيه فان علم انه اذا خالطهم اذاهم وقلله فخلطتهم خير من اعتزالهم وهولاء هم اهل التعبد المطلق والاصناف التي قبلهم اهل التعبد المقيد فمتى خرج احدهم عن النوع الذي تعلق به من العبادة وفارقه يرى نفسه كانه قد نقص وترك عن عبادته فهو يعبد الله على وجه واحد وصاحب التعبد المطلق ليس له غرض في تعبد بعينه يوثره على غيره بل غرضه تتبع رضات الله تعالى ان رايت العلما رايته معهم وكذلك في الذاكرين والمتصدقين وارباب الجمعية وعكوف القلب على الله فهذا هو العبد الجامع السائر الى الله في كل طريق والوافد عليه مع كل فريق واستحضر هنا حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقول النبي صلى الله عليه وسلم بحضوره هل منكم احد اطعم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال هل منكم احد اصبح اليوم صائما قال ابو بكر انا قال هل منكم احد عاد اليوم مريضا قال ابو بكر انا قال هل منكم احد تبع اليوم جنازة قال ابو بكر انا الحديث هذا الحديث روي من طريق عبد الغني بن ابي عقيل حدثنا نعيم بن سالم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من اصحابه فقال من صام اليوم قال ابو بكر انا قال من عاد اليوم مريضا قال ابو بكر انا قال من شهد اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال وجبت لك وجبت لك يعني الجنة ونعيم بن سالم وان تكلم فيه لكن تابعه سليمان بن وردان وله اصل صحيح من حديث مالك عن محمد بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله

١٢٣

صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة نودي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد نودي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما على من يدعى من هذه الابواب من ضرورة فهل يدعى احد من هذه الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم هكذا رواه عن مالك موصولا مسندا يحيى بن يحيى ومعن بن عيسى وعبد الله ابن المبارك ورواه يحيى بن بكير وعبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن حميد مرسلا وليس هو عند القعنبي لا مرسلا ولا مسندا ومعنى قوله من انفق زوجين يعني شيين من نوع واحد نحو درهمين او دينارين او فرسين او قميصين وكذلك من صلى ركعتين او مشى في سبيل الله تعالى خطوتين او صام يومين ونحو ذلك وانما اراد والله اعلم اقل التكرار واقل وجوه المداومة على العمل من اعمال البر لان الاثنين اقل الجمع فهذا كالغيث اين وقع نفع الصحب الله بلا خلق وصحب الخلق بلا نفس اذا كان مع الله عزل الخلائق من البين وتخلى عنهم واذا كان مع خلقه عزل نفسه من الوسط وتخلى عنها فما اغربه بين الناس وما اشد وحشته منهم وما اعظم انسه بالله وفرحه به وطمانينته وسكونه اليه واعلم ان للناس في منفعة العبادة وحكمتها ومقصودها طرايق وهم في ذلك اربعة اصناف الصنف الاول نفاة الحكم والتعليل الذين يردون الامر الى نفس المشيئة وصرف الارادة فهولاء عندهم القيام بها ليس